

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَاسِمَةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٥ من السنة ٣ عن ذي الحجة ١٣٣١ = تشرين ١٩١٣

جزيرة العرب

Aperçu historique et géographique sur l'Arabie.

أَنْظُرْ فِيهَا

ان معرفة احوال جزيرة العرب والاحاطة بما فيها من القبائل والعشائر
والمواقع والمواضع الى غيرها من اشد الامور عموضاً على الباحثين من العلماء ؛
واصعب من ذلك الوقوف على ما في كبد جزيرة العرب مما اشرفنا اليه فلقد
بقي الى الان مطويماً عن المتطالين الى الاطلاع عليه ولا يعلم بما فيه من النفوس
والقبائل الا الله وحده . ومع كثرة دواوين التواريخ العربية فانا لم نترا الى الان
على من بحث فيها بحثاً شاملاً وافياً وجل ما رأيناه من المؤلفات تتناول اطراف
الجزيرة مما يداني الابحان الواقعة عليها . اما وسطها فانه بقي كمنقاه مغرب يسمع
باسمها ولا يرى جسمها ؛ وقد ادعى كثيرون انهم جاسوا دياره اكن تقاصيل ابحاثهم
دلت على ما يخالف اقوالهم وادانهم لم يروا الا الشيء النزر الذي لا يستد به .
ومن احسن الكتب التي انشئت في جزيرة العرب هو كتاب (صفة جزيرة
العرب) للممداني لكن اغاب ابحاثه تشمل القسم الشمالي والجنوبي من الجزيرة
وما فيها من البوارد والمياه والرامي . وتدل ذلك على ما كان في سابق الزمان في عهد
المؤلف وقدحات الاحوال وتغيرت الاجيال وانسقلت القبائل من مواضعها الى
مواضع اخرى حتى ان الباحثين اليوم لا يكادون يقعون على ما يطلعونه في ذلك
التصنيف الجليل ولا يجد فيه الرحالة ذرية يتذرع بها للوصول الى غايته . اللهم الا ان
يضيع شطراً من عمره في التجول في تلك البلاد والتقل مع قبائلها كما فعل افراد
من الافرنج المتفرغين هذه الابحاث فبدوا مع اهل بادية الشام ومع ذلك رأينا

انباءهم دون ماكان يتوقع من مثلهم مع ان احدهم اضاع اكثر من ١٣ سنة فجاءت
جل اقداته ما يكون بمنزلة ملحق للامور السياسية مما يدل على ان معظم همه كان
تدوين ما يخص تلك الوقائع دون غيرها من الشؤون الاجتماعية والتاريخية .

وما توجه اليه الانظار رسوم جزيرة العرب فاننا لم نستر على مايقى بالمقصود فان
اغاب ما احسن رسمه منها هو سواحلها دون واسطها . وكثير مما ذكر جاء مصحفا
او محرفا قلت معه تلك الفائدة على اننا لانكر قائلتها بوجه الاجمال اذ ترشد الباحث
الخبير من ابناء الشرق الى ما يجب تتبعه من هذا القبيل . وقد هني جماعة من علماء
الانكليز والالمان والفرنسيين بوضع رسوم لانسكر قائلتها . وقد سمعنا ان في
نظارة المانية مخططات كبيرة فيها ذكر مواقع وقرى وبلدان لم تذكر في غيرها من
ان يصح الخبر . وكذلك يقال عن مثلها للانكليز بيد ان هذا كله لم يظهر الى
عالم الوجود الى يومنا هذا ولا بد ان تنشر يوماً ان سمعت الاخبار .

اما تاريخ العرب فهو على هذا المثال من الغموض والاشكال . ولا سيما
تاريخهم في العهد القديم السابق لعهد الاسلام ، ذلك التاريخ الذي يصل الالى
الباقية بالامم البائدة فكل منجانا لا يدعى له الفكر ولا يصدق العقل . وقد
سمى الكتاب في هذه السنين الاخيرة في نشر بعض الكتب اعتماداً على ما اكتشف
من الآثار والرقم الا ان هذه الاسفار لا تزال ناقصة . واننا لنأمل ان علماءنا
العصريين يمدون الكرة فيجددون عزائمهم الحائرة ، ويمنون في البحث
ليقوموا على مايزيل الشبهات ، ويقطع اصول الريب بينات لامعات .

اما الالفه العربية فقد كادت تفسد بالتام في هذه العصور الاخيرة لكثرة
ماصاب ابتداءها من التوائب لولا ان القرآن الذي هو اساس الدين وافته لفته
الدين حفظها من الدمار والبوار . ثم قبض الله بالباحثين اصحاب نظر وفكرينوا
بحاسنها ومصحوا ما فسد من الفاظها وميزوا ما فيها من حسن وسى فنبذوا منها
القيح وضنوا منها بالصحيح فاخذت تعود الى نضارة من ها وغضارة مجدها .
واصبحت اليوم واسطة الوحدة العربية . والرابطة القومية بين بلاد وبلاد .
ولا بد ان ياتي يوم نعرف فيه ما فضل هذه الالفه وشده ارتباطها بالامم
التي ولدت منها . وان هذه الالبته هي احسن سائر البنات اخواتها في حفظ
عوائد واخلاق تلك الامم المنقرضة البائدة .

٢- حدود جزيرة العرب واقسامها

اما حدود جزيرة العرب فمن بين جميع سائر البلاد لم تتغير على تطاول الاعصار وتغير الاحوال والاجيال لانها طبيعية فقد كانت في السابق كما هي اليوم بدون فرق عظيم . فيحدها من الشمال بادية الشام ومن الجنوب بحر الهند (او ان شئت فقل بحر العرب وخليج عدن) ومن الشرق خليج فارس وبحر عمان ومن الغرب البحر الاحمر او بحر قلزم .

وكان يعرف هذه الحدود العرب الاولون لكن باختلاف في ايراد الاسماء . وتقسم جزيرة او بلاد العرب الى قسمين قديمين هما : ديار بني عدنان او بني اسماعيل وديار بني قحطان وبمباراة اخرى ديار عرب الشمال وديار عرب الجنوب . وهذا التقسيم لا يعرف اليوم . اما المعروف فهو : الحجاز ولبن و حضرموت وعمان ونجد والاحساء وهذا الاخير لا يعرف الا منذ نحو نصف قرن .

٣- ديار نجد

ولما كنت نجدى المولد والمنشا احببت ان اقدم تعريف ديارى على غيرها ولايجالها سره جزيرة العرب ولاها من اغرض اقسامها اذ قلما جاس خلال دورها الا فرنج وكتبوا عنها الكتابة الصادقة ، الصحيحة الاخبار والانباء . وهي تقسم الى ثلاثة اقسام : الاول : العروض او العارض او الرياض او الدرعية وهي اماره ابن السعود .

والثاني : القسم وهو عبارة عن امارتين : اماره آل سليم و اماره آل مهنا . والثالث : الجبل او جبل شمر او جبل طيبي وهو اماره ابن الرشيد وعاصمته حائل سمي كذلك لان هذا البلد حال دون ديار الشام ودومه الجندل او بين القسم والرياض . وقد ذكرنا ذلك في هذه المجله ١ : ١٧-١٨ قراجمها . اما اليوم فتعرض لذكر اسماء امراء كل اماره مع انسابهم باختصار بموجب التاريخ الصحيح ثم اذا سنحت انا الفرصه فلحق بكل اماره ذكر قبائلها وعشائرها ووصلها بالقبائل القديمة المشهوره مع ذكر اسباب التنقل والتغير والاتجاع التي وقعت في العهد السابق . وفي الاخر نذكر الطرق ومياه والمواطن والجبال المشهوره فيها وان ساعدتنا الاحوال مساعده عظيمه خصوصيه وضعنا لتلك الديار - وما كبيره نحوى ما في كبد هذه الجزيرة من البلاد والقرى والموارد والمنتجات ، والله المعين .

٤ - اصراء نجد. Les premiers émirs de Nedjd.

لما كان الامير سعود الاول هو الذى رفع ذكر هذه الامارة الى مناسط العيوق كان من المناسب ان نجمله في مبتدا النسب ونذكر اجداده على ما وقفنا عليه ثم نمود الى ذكر الاصراء وناريخهم واحداً بعد واحد فنقول :

الامير سعود

هو ابن الامير محمد ابن الامير مقرن ابن الامير مرخان (وقد كان اميراً مستقلاً) ابن الامير ابراهيم الذى كان في عهد العباسيين اميراً قائماً بنفسه صاحب الامر والنهى في جزيرة العرب وهو ابن

الامير موسى

الذى كان مستقلاً بنجد وبعما والاها في اخر ايام الدولة العباسية وهو ابن

الامير ربيعة

وقد كانت تخضع له الاحساء والقطيف وقطر . وهو ابن

الامير مانع

الذى وضع اساس (الدرعية) وبنائها . وجدد بناء الاحساء والقطيف وقطر وهمان واول من بنى فيها القلاع النيمة والحصون المكيمة والاسوار المشاعخة وكان مستقلاً بالامارة في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م) ومن ذريته (الثمانية) الموجودون اليوم في نجد . وهم امرة كبيرة شريفة متفرقة في كثير من الديار العربية وغيرها . (١) وهو ابن المسيب بن المقداد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن حسان بن ربيعة بن مر بن منقذ بن الحارث بن سعد بن همام بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيان بن نميلة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دغيم بن جديلة بن معد بن عدنان .

فنسب الامير سعود يتصل بمدنان . وفي غير كذب خطية يتصل نسبه بابراهيم (عم) لكننا نتمتع على الاول لوضوحه وجماله . وقد تولى الامارة بعد والده الامير محمد بن مقرن وكان مسكنه في الدرعية واليه ينسب بيت السعود . وكانت وفاته في سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) وخلف اربعة بنين وهم ثيان ومحمد ومشاري وفرحان . والذى تربع على عرش الامارة بعده هو ابنه :

(١) نقلا عن مشير الوجد ، في انساب اهل نجد . وهو كتاب خطى وعن غيره .

الامام محمد بن سعود

وسار هذا الامير سيرة حسنة في الناس اذ رفع المظالم وابطل المكوس والضرائب وهاضمه على ذلك اخوه ثنيان الاكبر فقويت شوكته وامتدت سلطوته وناهض الاستبداد اشداً المناهضة وحاول الاستيلاء على جميع جزيرة العرب في حياة اخيه ثنيان الا ان هذا الاخير مات في سنة ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) فلم ينل محمد ما كان ينويه ثم مات هو ايضاً في سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٦ م) فقام بالامارة بعد ابنته:

الامام عبد العزيز بن محمد

الذي هو ايضاً سار سيرة حميدة في القوم ولم يبتعد عن سنن والده وحاول تحقيق امنيه ابيه من اخضاع جزيرة العرب كلها لامارته فدانت له نجد كلها وكل ما في اطرافها المترامية الاكناف فانسح نطاق ملكه وكان مفواراً لا يمل من المحاربة والمقارعة وكان يبشر الملاحم بنفسه حتى كبر . وقد كانت وفاته قتلاً اذ اغتاله رجل رافضى من اهل العمادية (من ديار الجزيرة) جاء له هذه التيه السيئة وكان ذلك في نهار الجمعة في صلاة العصر في جامع الدرعية سنة ١٢١٨ هـ (١٨٠٣ م) فتولى زمام الامر بعده ابنته:

الامام سعود بن عبد الله

تولى هذا الامير ديار نجد وجند جنوداً تزيد على ٤٠٠ الف رجل بين فارس وراجل واخضع سائر ديار جزيرة العرب وحاول مناهضة الملوك الحاكمين على اطراف الجزيرة واستخلاصها من ايديهم . وقد توفى لشيء كثير من ذلك ومن عجيب امره انه لم تهزم له راية قط . وقد كان طاملاً ذكياً ادبياً حسن الخط مجيد القراءة الصحيحة . وقد كان من الهيبة والابهة والجلال ما يبهر عيون الناظرين وكان فصيح الكلام اذا تكلم انصت له جميع السامعين . ثم توفى في سنة ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م) وتولى بعده ابنته:

الامام عبد الله بن سعود

فسار سيرة والده في القوم الا ان اخوته ما كانوا يوافقونه كل الموافقة وكان لا يستطيع مخالفتهم فنازعه اخوه سعود بن فيصل بن سعود فكان كل منهما يامر وينهى في الشؤون على خلاف ما يقطع به اخوه ولا مجال تفرقت كلمتهم وقرر منهم فقام (١) من العرب واتسع الحرق في قوتهم فانهزت الحكومة المصرية هذه

(١) القائم عندهم الناس الذين يتقادون لاول نافع . وهي فصيحة اوتكاد تكون .

الفرصة فرصة الخلاف بين الاخوين فأنحاز الى المصريين كثير من عرب نجد والحيجاز والعراق والشام واليمن فيخذل آل سعود . وتوفي عبدالله في القسطنطينية سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م) وكان شهماً عفيفاً كريماً سخياً لكنه لم يكن صائب الفكر والرأى كما كان والده . ولهذا السبب اضاع شيئاً كثيراً من مملكته واختات سياسته لرعيته . وبعد وفاته تولى الامارة اخوه :

الامام مشارى بن -سعود

الذى حاول ان يترد ما فقداه اخوه لكن حلت دون تحقيق امنيته موانع جمة لابل اضطرت قبائل نجد في عهده فشغبت عليه ولم يتمكن من اخضاعها له . ومازالت شاقة المعاصية عليه حتى توفي في سنة ١٢٣٥ (١٨٢٠م) وخلفه بعده في الامارة ابن عمه :

الامير تركى بن عبدالله بن محمد بن -سعود

فاخضع نجداً بسيفه البتار وفكره الصائب وسار سيرة محمودة في الرعية وكان يمارس الطب عارفاً الادوية ، طالج كثيراً من المرضى فشفوا على يده ولم يزل مقيماً في دار امارته [الرياض] حتى قتله فيها ابن عمه مشارى بن عبدالرحمن سنة ١٢٤٩ هـ = ١٨٣٣م ، فترجع على عرش امارته قائله المذكور :

الامير مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن حسن بن مشارى بن -سعود

الانه لم يلبث في الامارة الامدة اربعين يوماً ثم لحظت به جنود اهل نجد وهمهم فيصل بن تركى فادركوه في قصر الامارة في الرياض وقتلوه . ثم هجرت داره الى « الرياض » مقر الامارة فاصبحت هي العاصمة منذ ذلك الحين الى يومنا هذا وبعد ان قتل الامير مشارى تولى الامارة بعده :

الامير فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد بن -سعود

فسار سيرة طيبة في المسلمين الا ان الاقدار لم تساعد على ان يسبق راحتي البال لان الاضطرابات كثرت في نجد وخرج عليه ابن عمه خالد بن سعود في عسكر جابه من مصر فقبضوا على فيصل في احدى قلاع الحرج (١) وذلك بعد حروب ووقائع كثيرة لم يشغل فيها فيصل بل ثبت فيها ثبات الاسد القور حتى غلبه القضاء والقدر بان خانة جنده فاخذ اسيراً الى مصر سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م) وقبض بعده

(١) الحرج كورة عظيمة فيها قرى كثيرة متصلة ولها واد متسع اسمه (وادي

الحرج) وهو بين الرياض والزلفى (وزان قفل وبياء النسب في الاخر) .

على زمام الامارة ابن عمه :

الامير خالد بن سعود

وقد ساعدته الحكومه المصرية على نيل هذه المرتبة بما بذلت له من المال والرجال الا انه لم يملك سنة آياه في السياسة بل سار على نهج المصريين فانكر عليه اهل نجد اعماله وملكه ونفرت منه القلوب ولم يبق شيئاً مذكوراً في نظرهم وكانت امه جارية حبشية ذكية فطنته جداً . وما زال مكباً على اهلوه حتى اجتمع اهل نجد على خلعهم فيخلعوه سنة ١٢٥٧ (١٨٤١ م) وتولى بعده ابن عمه :

الامير عبد الله بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان بن سعود

فاخضع نجداً بسيفه وفكره واسس سياسته للبلاد على سنة آياه الكرام فاجبه ومالت اليه القلوب وكان شجاعاً لا يهاب اقتحام الاخطار وحومات الحروب فهابته ملوك الطوائف وعزم على مناواتهم فما جلله القدر وتوفى مسموماً اوقتيلاً وذلك سنة ١٢٥٩ (١٨٤٣ م) وتولى بعده الامارة ابن عمه :

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

وهو الذي اخذ اسيراً الى مصر فانه توصل الى الهرب من سجنه وعنده بوطه نجداً صادف مجيئه وفاة عبد الله بن ثنيان المتقدم ذكره فتولى الامارة بعده ودانت له اهراب نجد واستقام له الامر فيها مدة حياته التي عاشها بعد خروجه من مصر وكانت وقته في سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥ م) ومن بعده تولى الامارة ابنه :

الامير عبد الله

بأنفاق جميع عشائر ديار نجد وحمله آل سعود . وسار في اول الامر سيرة حسنة ثم تغيرت سياسته بعد ذلك مع اخوته وبنى عمه فاقتلبت به الاحوال ظهراً لبطن واجمع خصومه على خلعهم وتقدم لرئاسة الخلع اخوته سعود وعبد الرحمن وثنيان وابنا عمه فهدي بن سنيان (مصفرة) وعبد الله بن ثنيان (مصفرة) وآل مشاري وآل مقرن فيخلعوه سنة ١٢٨١ (١٨٦٤ م) بعد حروب ووقائع شتى . ثم انتقلت الامارة من بعده الى اخيه :

الامير سعود بن فيصل

واخضع له شرقي نجد وباديتها وحاضرتها فأنحاز اخوه المنلوع عبد الله الى عشائر تخطان وحارب اخاه محاربة طويلة اضطر في نهايتها الى ان يهرب من امام وجهه فانفق آل سعود مع الامير سعود على محاربة عبد الله ازاد الى فكره على شرط

ان يشتركوا مع سعود في اماره نجد فرضى بذلك فنجزأت البلاد واصبح كل صقع
منها لامير فكان

امير الحرج

ثنيان بن عبد الله بن ثنيان

وامير الاحساء

وما فيها من الجبوش وامير الاحساء والقليف وقطر وبلاد البيجرين وما والاها
من اطراف عمان وملحقاته : الامير عبدالله بن عبد الله بن ثنيان

وامير العارض

وجيشه ونواحيه وما والاها من مادية وحاضرة الامير سعود بن جلوي Djlewy
بن تركي .

وامير الفرع (١)

وجيشه وما يتعلق به وما يضاف اليه من آل شامر والقريظة (بالتصغير
والنسبة) : الامير فهد بن صنيطان من آل ثنيان
وامير الرياض

وملحقاتها : الامير عبد الرحمن بن فيصل بن سعود الموجود اليوم

جماعة منهم : امير جبوش نجد (القصيم وما يضم اليها من الملحقات) الامير
محمد بن سعود والامير عبدالله بن سعود والامير سعد بن سعود والامير عبد الرحمن
بن سعود والامير عبد العزيز بن سعود آل فيصل والامير ناصر بن فيصل بن ناصر
والامير ابراهيم بن عبد الله اثنيان من آل سعود . وماز لوا على هذه الحال الى ان
توفي الامير سعود بن فيصل سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) فبقيت نجد بين آل سعود
ولم يمكن لواحد منهم ان يستقل بها وحده دون غيره اتفرقت كلمتهم وعدم اتفاقهم
على واحد يقرونه على الامارة .

الى هنا نختتم هذا الفصل من تاريخ امراء نجد وسيتلوه فصل آخر في ظهور
دولة السعود الجديدة . والله الموفق .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

(١) الفرع كورة واسعة واقعة في غربي العارض لها واد كبير اسمه (وادي الفرع) .